من الايام شباب له عداني ... وفقدان الكفاف واي عيش ... لمن عني بفقدان الكفاف
وللثعالبي تواليف كثيره منها فقه اللغه وسر البلاغه ومن غاب المطرب ومونس
الوحيد واجلها واحسنها يتيمه الدهر في محاسن اهل العصر وفيها يقول ابن قلاقس
ابيات اشعار اليتيمه ... ابكار افكار قديمه ... ماتوا وعاشت بعدهم ... فلذاك سميت اليتيمه
وشعره مدون وكانت ولادته سنه خمسين وثلاث مايه ووفاته سنه سبع وعشرين
واربعمايه رحمه الله تعالى

فمشغوف بآيات المثاني ... ومفتون برنات المثالث

هو من الوافر وقايله ابو محمد القاسم الحريري من ابيات اولها

يهاما شيت من دين ودنيا ... وجيران تنافوا في المعاني
وبعده البيت وبعده
ومصطلع الى تلك المعالي ... ومطلع الى تخليص عاني
وكم من قاري فيها وقار ... اضر بالجفون وبالجفاني
وكم من معلم للعلم فيها ... وناد للتدا حلو المجاني
ومغنى ما يزال يغن فيها ... اغاريد الاغاني والغواني
فصل ان شيت فيها من يصلي ... وان ما شيت فادن من الدنان
ودونك صحبة الاكياس فيها ... والكاسات منطلق العنان

والمثاني الاولى القران او ما ثني منه مرة بعد مرة او الحمد او من البقره الى براءه او كل سوره دون الطول ودون المايين وفوق المفصل والمثاني الثانيه من اوتار العود التي بعد الاولى واحدها مثنى والشاهد فيه مجي المتجانس الاخر في اخر المصراع الاول ومثله قول ابن جابر

زرت الديار عن المحبة سايلا ... ورجعت ذا اسف ودمع سايل
ونزلت في ظل الاراكة قايلا ... والربع اخرس عن جواب القايل

والحريري هو ابو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمن البصري الحريري صاحب المقامات كان احد ايمة عصره ورزق الحظوة التامة في عمل المقامات وفضلها اكثر من ان يحصر واشهر من ان يذكر ومن عرفها حق معرفتها استدل بها على فضل هذا الرجل وغزارة مادته وكثرة اطلاعه وكان سبب وضعه لها ما حكاه ولده ابو القسم عبد الله قال كان ابي جالسا

بمسجد

بمسجد لبني حرام فدخل شيخ ذو طمرين عليه اهبه السفر رث الحال فصيح الكلام حسن العباره فساله الحاضرون من اين الشيخ فقال من سروج فاستخبروه عن كنيته فقال ابو زيد فعمل ابي المقامات المعروفه بالحراميه وهي الثامنه والاربعون وعزاها الى ابي زيد المذكور واشتهرت فبلغ خبرها الوزير شرف الدين ابو نصر انوشروان بن خالد بن محمد القاساني وزير الامام المسترشد بالله فلما وقف عليها اعجبته واشار الى والدي ان يضم اليها غيرها فاتمها خمسين مقامه وقد وجدت نسخا كثيره بخط مصنفها وفيها بخطه انه صنعها للوزير جلال الدين بن عميد الدوله ابي علي الحسن بن ابي العز علي بن صدقه وزير المسترشد ايضا قال ابن خلكان ولا شك ان هذا اصح من الروايه الاولى لكونه بخط المصنف واما تسميه الراوي لها بالحارث بن همام فانما عنى به نفسه وهو ماخوذ من قوله صلى الله عليه وسلم كلكم حارث وكلكم همام فالحارث الكاسب والهمام الكثير الاهتمام وقد بسطت الكلام على ما يتعلق بذلك في شرحي على المقامات ويقال ان الحريري كان عملها اربعين مقامه وحملها من البصره الى بغداد وادعاها فلم يصدقه جماعه في ذلك جماعه من ادبا بغداد وقالوا انها ليست من تصنيفه بل هي لرجل مغربي من اهل البلاغه بالبصره وقعت اوراقه اليه فادعاها فاستدعاه الوزير الى الديوان وساله عن صناعته فقال انا رجل منشي فاقترح عليه انشا رساله في واقعة عينها فانفرد في ناحيه من الديوان واخذ الدواه والورقه ومكث زمانا فلم يفتح الله سبحانه وتعالى عليه بشي في ذلك فقام وهو خجلان وكان في جمله من انكر دعواه ابو القاسم علي بن افلح الشاعر المشهور فلما لم يعمل الرساله المقترحه عليه انشد بيتين وهما لابن خلكان البغدادي وهما

شيخ لنا من ربيعه الفرس ... ينتف عثنونه من الهوس
انطقه الله بالمشان كما ... رماه وسط الديوان بالخرس

وكان الحريري يزعم انه من ربيعه الفرس وكان مولعا بنتف لحيته عند الفكره وكان يسكن مشان البصره وهو بفتح الميم والشين المعجمه وبعدها الف ونون بليده فوق البصره كثيره النخل موصوفه ولما رجع الى بلده عمل عشر مقامات اخر وسيرهن واعتذر من عيه وحصره في الديوان بما لحقه من المهابه ويقال انه قد كان رايا في نفسه وشكله ولبسه قصيرا ذميما بخيلا مولعا بنتف لحيته فنهاه امير البصره وتوعده على ذلك وكان كثير

Copyright © King Saud University